الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يجب على المسلمين - في هذا الشهر الكريم شهر مضاعفة الأجور - نصرة العاملين من أبنائهم المخلصين الواعين والساعين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- نهاية الحرب الأمريكية هل ستحافظ أفغانستان على السلام المنشود؟ ...٢
- اختيار النظام المصري بين إعدام الشعب وإرهاب الدولة! ...٢
- ما الذي يعنيه فصلُ الدين عن الدولة في بلاد المسلمين؟ (الجزء الثالث والأخير) ...٣
- مأساة أهل الفنيدق بضع من مآسي أهل المغرب! ...٤
- فاجعة حريق مستشفى ابن الخطيب لن تكون الأخيرة ما دامت الطغم العميلة الفاسدة تحكم العراق ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

كلمة العدد

لو كان رسول الله ﷺ بيننا

بقلم: الأستاذة ابتهال بن الحاج علي – ولاية تونس

ماذا لو كان بيننا رسول الله ﷺ؟ سؤال طُرح عديد المرات على الفضائيات وفي استطلاعات الرأي في شوارع بعض البلدان العربية وفي كلّ مرّة كانت ردّات الفعل: دموع تفيض ولسان يشكو واقعا مريرا ويطلب الصفح والغفران من تقصير... وبعد هل هذا كاف يا خير أمّة أخرجت للناس؟

هل هذا ينجيكم من «سُحْقاً سُحْقاً» أمام الحوض؟ هل ستكونون من الذين يقول لهم رسول الله ﷺ: «أَلَا هَلُمَّ» فيُقالُ: "إنَّهم قدْ بدَّلوا بعدَكَ" فيقول ﷺ: «سُحْقاً سُحْقاً» كما جاء فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أتَى المَقْبُرَةَ، فقالَ: «السَّلامُ علَيْكُم دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللَّهُ بكُمْ لاحِقُونَ، ودِدْتُ أنَّا قدْ رَأَيْنا إخْوانَنَا قالوا: أوَلَسْنا إخْوانَكَ؟ يا رَسولَ الله، قالَ: أنْتُمْ أصْحابِي وإخْوانُنا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فقالوا: كيفَ تَعْرِفُ مَن لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِن أُمَّتِكَ؟ يا رَسولَ الله، فقالَ: أرَأَيْتَ لو أنَّ رَجُلاً له خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قالوا: بَلَى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فإنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأنا فَرَطُهُمْ علَى الحَوْضِ ألا لَيُذادَنَّ رِجالٌ عن حَوْضِي كما يُذادُ البَعِيرُ الضَّالُّ أُنادِيهِمْ ألا هَلُمَّ فيُقالُ: إنَّهُمْ قدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فأقُولُ سُحْقاً سُحْقاً».

"إنهمْ قد بدَّلوا بعدَكَ" أي: غيَّروا الدِّينَ أو حرَّفوه وانحرفوا بعدَك عنِ الحقِّ.

وإنّا والله لنراهم رأي العين؛ غيّروا بعدك يا رسول الله، فمنهم من اتخذ إلهه هواه، ومنهم من كان عبدا للدينار، والأخطر من هذا وذاك هم من تسلّطوا على رقابنا فغيّروا قبلتهم الغرب الكافر!

طبّقوا أوامره، ووقفوا عند نواهيه فأحلوا ما أحلّ من رذيلة وشذوذ وتغيير لأحكام الله وحرّموا ما حرّم فهاجموا العفّة والطهر وغيّروا المناهج التعليمية، وغيرها من المصائب التي اقترفوها في حق شرع الله لا لشيء إلا ارتضاء للغرب الكافر وإملاءاته. وهذا بعد التفريط في ثرواتنا والارتهان لصندوق النقد والبنك الدوليين اللّذين ما زادا العيش إلا ضنكا وفقرا.

فيا أمّة محمد ﷺ، يا من كان فيك عمر وخالد وصلاح الدين ومحمد الفاتح: كفاك التصاقا بالأرض!

كفاك هوانا يا أمّة يرتعد الغرب الكافر من نهضتها وعودتها لدينها!

كفاك ذلا وفيك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

فلتنهضي أمّة الخير ولتنفضي عنك نظاما فرض عليك من البشر، نظاما مبتورا عفنا مشوّها لا يرتقي أن ينظّم حياة الإنسان الذي كرّمه الله سبحانه عن جميع مخلوقاته وجعل الملائكة التي لا تعصي لله أمرا تسجد له!

انهضي واستمسكي بنظام رب البشر، فبه وحده تهزمين عدوّك عدوّ الله.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إنكم لا تغلبون عدوكم بعدد، ولا عدة، ولكن تغلبونهم بهذا الدين، فإذا استويتم أنتم وعدوكم في الذنوب كانت الغلبة للأقوى".

هبّي يا أمة محمّد من غفلتك!

كفاك سباتا فبين ظهرانيك من يحمل مشروع عزّ وخير وفلاح في الدنيا والآخرة. بين ظهرانيك حزب التحرير الذي أنعم به الله عليك ليخرجك من الظلمات إلى النور. قدّر الله العزيز الحكيم أن يوجد فيك ومعك ليميط اللثام عمّا يحاك ضدّك ويدبّر لك بليل.

وجد ليكشف عنك الغشاوة ويسقط أقنعة العملاء الخونة الذين تآمروا مع الغرب الكافر ليجعلوك في ذيل الأمم وللحيلولة دون عزّك الذي لن يكون إلا بالإنابة إلى الله الواحد الأحد وتطبيق شرعه في دولة الحقّ، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوّة، على

..... التتمة على الصفحة ٣

التغيير الجذري ودور القيادة السياسية في تحقيقه

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب*

إن القيادة السياسية هي إحدى أهم الركائز في النظام السياسي ولها الدور الفعال والحيوي في عملية التغيير وخاصة التغيير الجذري؛ وهي التي تضطلع بدور صياغة وتنفيذ السياسات العامة على الصعيد الداخلي والخارجي، وهي من خلال هذا الدور تعكس طموحات الشعب وتطلعاته من خلال العمل لإيجاد الكيان السياسي الذي يقوم بتطبيق مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تبناها، وبعد إقامة الكيان التنفيذي (الدولة) تقوم القيادة السياسية برعاية شؤون رعاياها بالدستور والقانون المنبثقين من عقيدة الأمة، وبذلك تتم صياغة حياة الشعب العامة والخاصة على قاعدة واحدة وأساس واحد.

ولا يخلو عصر من العصور من وجود قيادة سياسية تتبنى مصالح الناس وقضاياهم المصيرية، وترعى شؤونهم، وتطبق عليهم الأنظمة والقوانين، وتدافع عن الثغور، عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ: قالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: «كَانَت بَنُو إسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبياءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي، وسَيَكُونُ بَعدي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ»، قالوا: يَا رسول اللَّهِ، فَما تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «أَوفُوا بِبَيعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، ثُمَّ أَعطُوهُم حَقَّهُم، وَاسأَلُوا اللَّه الَّذِي لَكُم، فَإِنَّ اللَّه سائِلُهم عمَّا استَرعاهُم». متفقٌ عليه.

ولعل من أهم الصفات التي يجب أن تتصف بها القيادة السياسية، الوعي والإخلاص، بحيث تعي على مخططات الأعداء فتتخذ المواقف الكفيلة بإفشالها، أضف إلى ذلك الإحساس العالي بالمسؤولية عن الغير، بحيث تتحلى بحس الرعاية العالي والمسؤولية العظيمة، قال رسول الله ﷺ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

كما يجب أن تتحلى القيادة السياسية بالشجاعة والجرأة في اتخاذ المواقف، والصبر والثبات، ووضوح الهدف، ووضوح الطريق الموصل للهدف.

وهذه الصفات لازمة سواء أكانت القيادة السياسية قيادة دولة أو قيادة جماعة سياسية.

وتؤثر العقيدة السياسية التي تحملها القيادة السياسية ووجهة النظر عن الحياة التي تحملها على القيادة السياسية، وعلى طبيعة رعايتها أو حلها للمشاكل.

..... التتمة على الصفحة ٣

نفيد بوت... ألا تكفي عشر سنوات من الاختطاف؟!

في ١١ من أيار/مايو ٢٠٢١م، سيبدأ العام العاشر على اختطاف نفيد بوت، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان، حيث تم اختطافه في ١١ من أيار/مايو ٢٠١٢م وحبسه في زنازين الأجهزة القمعية السرية. ولا يزال هذا النظام يحرم نفيد بوت من أي نوع من التواصل مع عائلته. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. فكيف هو حال هؤلاء الحكام من عملاء أمريكا؟! إنهم لطيفون مع الكفار الأعداء ويبادلونهم مشاعر الحب والرحمة والعطف، بينما يتعاملون مع المسلمين بقبضة حديدية، حتى إنهم يستخدمون لغة النار والقنابل معهم، هذا على الرغم من قوله تعالى في الحديث القدسي الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِياً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» رواه البخاري. نفيد بوت البالغ من العمر اثنين وخمسين عاماً، وهو أب لأربعة أطفال، هو ابن الأمة الإسلامية، وهو جدير بالثناء، فهو سياسي مبدئي ومن الأكفاء القادرين على الوفاء بمسؤولية الحكم في أي منصب، بعد إعادة الخلافة على منهاج النبوة، وهو من أسرة كشميرية نبيلة مقيمة في إسلام آباد. حصل على قبول في جامعة الهندسة والتكنولوجيا الشهيرة (UET) في لاهور. ولتفوقه تم بعثه إلى جامعة إلينوي في الولايات المتحدة، حيث أكمل تخرجه منها. وقد عمل في القطاع الخاص في الولايات المتحدة، قبل أن يقرر العودة إلى باكستان ليكون جزءاً من الصراع العالمي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة في البلاد الإسلامية، تاركاً وراءه الحياة الفارهة لمواجهة غضب الطغاة. لقد سعى بلا كلل في كشف خيانة الحكام الذين يعملون ضد الإسلام والمسلمين وفضح عمالتهم لأمريكا، من خلال كتابة مئات البيانات الصحفية، وكتابة عشرات الأعمدة الصحفية، ومخاطبة عشرات المؤتمرات الصحفية، والتحدث في الندوات والمؤتمرات، ومقابلة الآلاف من الأشخاص ذوي النفوذ، خلال مسيرته النضالية. وقد سافر في جميع أنحاء باكستان لبث الوعي بين الناس حول واجب إقامة الخلافة وتفاصيل أجهزتها، وخلال كفاحه السياسي وصراعه الفكري، عانى من الاعتقالات المتكررة والسجن وكان مشهوراً بتحديه وشجاعته. من الواضح وضوح الشمس أنه على الرغم من قمع النظام الباكستاني الشديد، فإن حزب التحرير لم يتخل عن نضاله ولم يتباطأ. بل بدلاً من ذلك، ازداد تأثير حزب التحرير بشكل عام بين المسلمين وخاصة في القوات المسلحة. وهكذا فإن المسلمين الذين يتحملون الصعوبات في سبيل الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، هم مخلصون ويستحقون القيادة. وفي شهر رمضان المبارك هذا، ندعو الله سبحانه وتعالى، أنه كما أخرج النبي يوسف عليه السلام من سجنه أن يخرج نفيد بوت من زنازين الطغاة، وأن يكرمه بالحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وحينها ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

عزتنا في الإسلام لا سواه

إن المبادئ وأنظمتها لا تقبل الشراكة، فإما أن يكون المبدأ مطبقا جملة وإما لا، وهذا من سنن الله في الأرض، فالنظام الإسلامي لما كان مطبقا فهو لم يأخذ عن غير الإسلام من العقائد، وكذلك النظام الشيوعي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ومن ثم المنظومة الاشتراكية، وأيضا النظام الرأسمالي المفروض على العالم حاليا.

وعليه يمكننا فهم سبب هدم الخلافة، وهو ما عملت عليه دول الكفر من نشر مفاهيم غير إسلامية كالوطنية والقومية وغيرها، ساعدها في ذلك تقبل المسلمين لهذه المفاهيم، وهذه سنة الله في التغيير ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فعندما غيّر الأنصار رضي الله عنهم ما بأنفسهم فاعتنقوا الإسلام وتركوا بذلك النظام القبلي الذي كان مطبقا عليهم، أكرمهم الله بنصرة رسول الله التي مكنته ﷺ من إقامة الدولة الإسلامية الأولى التي استمرت أكثر من ألف ومائتي سنة، والتي امتد سلطانها إلى مشارق الأرض ومغاربها.

إلا أنه لما طرأ ضعف على فهم الإسلام في عقول المسلمين، وقبلوا بالمفاهيم الغربية التي زرعها الكافر المستعمر ليمزق كيان الأمة ويوهن جسدها ويجعل بأسها بينها؛ زال سلطان المسلمين وهُدمت دولتهم فتفرقت جماعتهم وتشتت شملهم وذهبت ريحهم.

نعم لقد تمكن الغرب الكافر المستعمر من القضاء على دولة الخلافة قبل مئة عام، ولكنه لم ولن يتمكن من القضاء تماما على الإسلام في نفوس المسلمين، فستبقى جذوة الإسلام متقدة في نفوسهم، رغم كل محاولات الغرب الكافر لطمس هويتهم الإسلامية، وحرفهم كلية عن دينهم، وإلباسهم ثوب العلمانية الباطلة الفاسدة.

ويبقى السؤال هل ستعود دولة الخلافة من جديد لتكون كما كانت عبر قرون طويلة وعصور مديدة ملء سمع العالم وبصره؟

والجواب بلا ريب وبدون أدنى شك نعم إنها قائمة قريبا بإذن الله، فهي وعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وبشرى رسوله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

وذلك يكون بأن نجعل من مفاهيمنا مفاهيم إسلامية صافية نقية فننبذ القومية والوطنية والديمقراطية والعلمانية، ونعمل لنعيدها سيرتها الأولى اقتداء بسيدنا محمد ﷺ، فنعمل مع العاملين المخلصين لإقامة دولة الإسلام، ونطالب أهل القوة والمنعة بإعطاء النصرة إلى حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية، والقضاء على أنظمة الظلم والجور بتطبيق أحكام الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، وقال عز من قائل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلّنا الله)، وقال الإمام مالك رحمه الله: (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)، فإلى صلاح دنياكم وآخرتكم ندعوكم أيها المسلمون، فهل أنتم مجيبون؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

raya_no_337.indd 1 03. Mai. 2021 17:37:20

مترجم

نهاية الحرب الأمريكية
هل ستحافظ أفغانستان على السلام المنشود؟

بقلم: الأستاذ سيف الله مستنير*

في خطابه الأخير أمام الكونغرس، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: "لقد حان الوقت لإنهاء أطول حرب لأمريكا". وأضاف "لا يمكننا مواصلة دورة تمديد أو توسيع وجودنا العسكري في أفغانستان على أمل خلق الظروف المثالية لانسحابنا، وتوقع نتيجة مختلفة. ولا يمكننا تبرير الإبقاء على وجودنا العسكري في أفغانستان، بيد أننا سنواصل مساعداتنا الدبلوماسية والإنسانية في أفغانستان".

على مدى ما يقرب من عقد من الزمان، مرت الحرب في أفغانستان بمأزق خطير حيث لم تتمكن أمريكا من هزيمة حركة طالبان كما لم تتمكن طالبان من الإطاحة بالحكومة الأفغانية المدعومة من أمريكا. وبالتالي فإن أمريكا تحاول كسر هذه التعويذة من خلال متابعة محادثات السلام مع طالبان من أجل تجنب فشلها الكامل في أفغانستان.

إن السبب الذي جعل أمريكا تعتزم اتخاذ مثل هذا القرار الصعب يرجع في الأساس إلى أنها من ناحية، كانت تعاني من هزيمة ملحوظة في حرب غير تقليدية مع الأفغان، ومن ناحية أخرى، تغير الرأي العام حول الحرب في أفغانستان حتى الآن في أمريكا والعالم منذ عام ٢٠٠١. والواقع أن حرب أمريكا وحلف شمال الأطلسي لا يدعمها الناس في أمريكا الآن فحسب، بل إنها فقدت شرعيتها أيضاً في المنطقة والعالم بأسره. وفوق ذلك فإن أمريكا لم تكن معنية، بعد أزمة كوفيد، بإنفاق المزيد من المال للمضي قدما في الحرب الأفغانية غير المتكافئة التي كان من غير المرجح أن تضمن النصر لها. وإلى جانب ذلك، خرجت حركة طالبان من عزلتها السابقة من خلال تطوير علاقات دبلوماسية مع بلدان في المنطقة.

كان صعود تنظيم الدولة في أفغانستان قضية أخرى أرادت أمريكا من خلالها نقل نيران الحرب إلى آسيا الوسطى بدعم من الحكومة الأفغانية وباكستان والاستخبارات الأمريكية والمرتزقة، ولكن هذا السيناريو تعرض لضربة قاسية من جانب طالبان، مما أدى إلى إقامة طالبان علاقات دبلوماسية مع بعض دول المنطقة. وقد أثار مثل هذا الجهد مخاوف في أمريكا من أن يتم تزويد طالبان بالمعدات العسكرية والأسلحة من دول المنطقة، وخاصة روسيا والصين، ما من شأنه في يوم من الأيام أن يغير ميزان الحرب ويضمن هزيمة مطلقة لأمريكا وحكومتها العميلة في أفغانستان.

وعلى الرغم من أن الجيش الأمريكي والسياسيين يختلفون حول آفاق الحرب في أفغانستان، إلا أن المؤسسات السياسية والدبلوماسية الأمريكية تمكنت من التفوق على القطاع العسكري الأمريكي في حالة الحرب الأفغانية. ولهذا السبب، يضغط الساسة الأمريكيون بجدية من أجل انسحاب القوات من أفغانستان.

من ناحية أخرى، لا ينبغي ترجمة انسحاب القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي على أنه نهاية النفوذ الأمريكي في أفغانستان. وكما ذكرت أمريكا صراحة، فإنها ستستمر في دعم الحكومة الأفغانية من خلال ضمان المساعدات المالية والعسكرية والدبلوماسية والاستخباراتية والإنسانية. وهناك احتمالات بأن تقود أمريكا أفغانستان من خلال أزمة حادة ربما حرب أهلية قاسية، كما أظهرت الضوء الأخضر في الوقت نفسه للهند وإيران والإمارات والسعودية والدول الأوروبية لمواصلة دعمها للحكومة الأفغانية. أما بالنسبة للهند، فقد كانت توزع الأسلحة على بعض عناصر التحالف الشمالي من خلال الحكومة بهدف إعدادهم لحرب محتملة.

ومن ناحية أخرى، فإن أمريكا لديها حوالي ٢٠,٠٠٠ متعاقد دربتهم وكالة الاستخبارات المركزية في أفغانستان، ٧٠٠٠ منهم أمريكيون معروفون بين الأفغان باسم "القتلة المأجورين أو المرتزقة الأمريكيين" بسبب تدابيرهم الوحشية وإرهابهم، بينما بقية المتعاقدين هم من الأفغان المدعومين من وكالة الاستخبارات المركزية. وقد سلمت أمريكا مؤخرا عددا كبيرا من هؤلاء (الأفغان) إلى حكومة أفغانستان. كل هذه الخطوات تشير إلى أن الحرب بين الحكومة وطالبان سوف تزداد حدة إذا لم يكن من المرجح أن تصل عملية السلام، وخاصة مؤتمر إسطنبول، إلى النتائج المرجوة.

في أعقاب الإذلال والفشل العالميين من خلال أجندة "الحرب على الإرهاب" المستمرة منذ ٢٠ عاما، يبدو أن أمريكا قد حولت الآن سياستها ضد الصين وروسيا. وبأخذ ذلك في الاعتبار، لا تزال أفغانستان تحتل موقعا مركزيا واستراتيجيا في السياسة الخارجية لأمريكا. وبما أن أمريكا تسعى إلى تطويق الصين من خلال دول قوية مثل الهند وكوريا الجنوبية واليابان، فإن هذا يدل على أن احتمالية قيام أفغانستان مستقرة وقوية من غير المرجح أن يتحول إلى حقيقة واقعة في هذه الأثناء. لذلك، ستشتد حدة عدم الاستقرار وحتى شكل من أشكال الحرب الأهلية ما لم تصل عملية السلام إلى نتيجة ناجحة مع مشاركة طالبان تدريجياً في الحكومة. ولهذا السبب، تحاول أمريكا تحويل أفغانستان إلى ممر لتصدير النار وانعدام الأمن إلى الصين وآسيا الوسطى تحت ستار محادثات السلام من أجل تعريض المشاريع الاقتصادية الصينية والتقدم السياسي والنفوذ في المنطقة للخطر.

مع انسحاب أمريكا عسكريا من أفغانستان فإن الوضع لن يتحول إلى ما يريده أهل هذه البلاد المسلمون. وهذا يعني أن نفوذ أمريكا الكافرة سيظل نشطا بقوة، ولن يستند حكم الحكومة، أيا كانت، إلى الإسلام وحده. وبالتالي، فإن مصير أفغانستان وغيرها من البلاد الإسلامية لن يعود إلى أيدي المسلمين ما لم تتم إقامة الدولة الإسلامية الحقيقية (الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) التي ستقضي على الاحتلال والاستعمار بكافة أنواعه مثل المساعدات المالية والعسكرية والاستخباراتية والثقافية والإنسانية الغربية، وتقطع دابر الغرب الكافر المستعمر من بلاد المسلمين ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

نظرات سياسية

اختيار النظام المصري
بين إعدام الشعب وإرهاب الدولة!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تناقلت كثير من وسائل الإعلام والمواقع على شبكة التواصل أنباء إعدامات جديدة نفذها النظام المصري بحق معتقلين تم الحكم عليهم بالإعدام شنقا في قضية سميت بقضية اقتحام قسم شرطة كرداسة والمتهمون فيها بقتل ١٧ رجل شرطة من قوة قسم كرداسة تزامنا مع عرض مسلسل الاختيار ٣ الذي يتطرق لفترة ثورة يناير وما بعدها وفض رابعة وغيرها، مرورا بتلك الأحداث، وقطعا برواية ملفقة تزور أحداثا عاشها أهل مصر وكانوا شهودا عليها ووثقها ما صوروه بهواتفهم وكاميراتهم وما سجلوه وتناقلوه، وحتى إعلام النظام المضلل وثق لتلك الفترة بما يدين النظام ويكشف جملة مما اعتاد ضباط أمن الدولة تلفيقه للمعتقلين.

لا يستطيع عاقل أن يسلم للرواية الرسمية التي ينطق بها شهود الزور على وقائع وأحداث لم تجف بعد دماء ضحاياها ولم تلتئم الجروح الغائرة في أجساد من عاشوا تلك الفترة من معارضي هذا النظام الوحشي وأهلهم والذي مارس كل أنواع القمع والتنكيل بالناس حتى صار الخروج من مصر بأي وسيلة نجاة لمن يستطيع أن يفعل، وقد أظهرت قناة اليوم السابع على موقعها وعلى صفحتها على الفيسبوك في ٢٠٢١/٤/١٩ أثناء عرضها لما وثقته كاميراتها، لا لتلك الفترة كلها بل لاعتقال أهالي كرداسة وترويعهم وسبهم بأبشع الألفاظ وما خفي كان أعظم، ولا نقول هذا عن جهل بهم بل عن بينة وعين بصيرة تشهد عليها صناعتهم وبضاعتهم التي ظهرت في أعمال سابقة وبينت كيف يتعامل رجال الأمن مع الناس وكيف يستعبدونهم، وحمزة البسيوني وصلاح نصر تاريخ لا ينسى يوثق لبشاعة وقبح فعال هذا النظام المجرم الذي يرث الإجرام صاغرا عن صاغر.

هذا النظام يتحدى مشاعر الناس ويختبر صبرهم مرارا وتكرارا باعتقالاته وإعداماته المتكررة وحتى قتله لمعارضيه خارج إطار القانون أو فيما يطلق عليه مواجهات أمنية ومداهمات يدرك أهل مصر كذبهم بشأنها، ولا يصدقها ولا يروج لها إلا القلة المأجورة المدفوعة من النظام ومن لهم مصالح ترتبط بوجوده، غير أن إقدام النظام على تنفيذ حكمه الجائر بحق هؤلاء في رمضان وهم وأهل مصر صائمون قائمون يلهجون إلى الله بالدعاء، مستغلا حالة السخط الانتقامية التي رسمها عند مؤيديه بتزويره للحقائق في المسلسل المعروض والذي يدرك كل أهل مصر كذبه حتى مؤيدي النظام فلا يوجد بيت في مصر لم يكتو بنار هذا النظام.

يأتي كل هذا مع بدء تقارب النظامين المصري والتركي وما تبعه من دعوات للتهدئة والمصالحة مع المعارضة التي يحتضنها النظام التركي وكأن النظام المصري يخرج لهم لسانه قائلا سنحصل منكم على كل شيء مقابل لا شيء بعد أن احتواكم عميل أمريكا الآخر أردوغان حتى لا تتلقفهم بريطانيا. وحتى يحبط كل من ظن بتركيا وحاكمها خيرا وظن أنها لهم ملجأ ولهم بها مخرج وملاذ، وكأنه يقول لهم لقد أسدل الستار وانتهى العرض، دون أن يدري أن العرض لا ينتهي بالنسبة لأمة الإسلام وأن حياتها عرض مستمر لا تنتهي حلقاته ولن تنتهي إلا بنصر وتمكين وعز لهذا الدين في دولة تطبقه.

تزامن هذا مع دعوات تجديد الخطاب الديني وتشويه العاملين لتطبيقه واعتقالهم وإجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها أصلا، هذا التشويه الممنهج لثوابت الإسلام ودعوات تجديد خطابه وإطلاق يد العلمانيين للنيل منه ومن مقدساته ورموزه، كل هذا من أجل غاية خبيثة تمكنهم من الأمة وهي تغيير مفاهيم الإسلام وتفسيرها كما يريد الغرب وبما يضمن بقاء هيمنته على بلادنا وبما يضمن أيضا وأد كل صوت ربما يخرج يوما مطالبا بدولة تطبق الإسلام وتحمله للعالم، ولكن هيهات ثم هيهات فكيدهم إلى بوار، ومكرهم في أنفسهم، فالأمة عرفت طريقها وإن لم تمسك بزمام أمورها إلا أنها تتلمس أي بارقة أمل حتى تهتدي بها في ظلمة هذا الطريق ثائرة حتى منتهاه بنصر من الله في دولة عز يعز فيها الإسلام وأهله، وكما أخبر المولى جل وعلا فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وقبلهم مكر مشركي مكة بالنبي ﷺ لقتله ومحو دعوته من الوجود فمكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فمكروا ودبروا وجهزوا وضيقوا الخناق على الدعوة حتى أحاطوها كما يحيط السوار بالمعصم حتى يستيئس الناظر وحينها تحقق قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ فكانَ نصر الله وكانت الهجرة والتمكين وإقامة دولة العز، وهذا المكر مستمر طالما وجد الإسلام، والحفظ والنصر والتمكين مستحق وحق من الله لمن عمل مخلصا صادقا مع الله من أجل تطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. نسأل الله أن ننال هذه الدرجة ونكون ممن هم أهل لهذا الحفظ والنصر والتمكين، اللهم عاجلا غير آجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الصراع مع كيان يهود ليس صراعا على صناديق الاقتراع
وما تقوم به السلطة تقزيم آخر لقضية فلسطين

عقب اجتماع عقدته السلطة في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، برئاسة محمود عباس تم الإعلان عن البيان الختامي الذي تضمن تأجيل الانتخابات التشريعية، وقال رئيس السلطة "أكدنا أن إجراء الانتخابات يجب أن يشمل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، ترشيحاً وتصويتاً". وتابع رئيس السلطة "بذلنا جهوداً كبيرةً مع المجتمع الدولي من أجل إلزام دولة الاحتلال بعقدها في القدس، ولكن هذه المساعي قوبلت بالرفض حتى الآن، وأمام هذا الوضع الصعب، قررنا تأجيل موعد إجراء الانتخابات التشريعية لحين ضمان مشاركة القدس وأهلها في هذه الانتخابات. وإزاء ذلك الإعلان، أكد تعليق صحفي نشرته صفحة المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أن الصراع مع كيان يهود هو صراع وجود وصراع على الأرض، وليس صراعا على ثلثها أو على اقتراع أهل القدس في انتخابات هزيلة تقر بأوسلو وشرعية كيان يهود وتتنازل له عن جل الأرض المباركة، ومحاولة التركيز على اقتراع أهل القدس هو حرف للبوصلة وتقزيم للمقزم. ولفت التعليق إلى أن السلطة مجرد أداة رخيصة في يد أمريكا وكيان يهود، وهي لا تملك من أمرها شيئا، وأمريكا هي من تقرر إمضاء الانتخابات أو تأجيلها، وفق رؤيتها السياسية وكذلك مصلحة كيان يهود! وأضاف التعليق: إن النظرة لقضية الانتخابات يكون من منظور شرعي سياسي، وفق الأحكام الشرعية التي تحرم التنازل عن شبر من أرض فلسطين، ووفق نظرة شرعية تحرم جعل التشريع لغير الله. وختم التعليق بالقول: إن الصراع على المناصب والمكتسبات والسلطة، سواء بانتخابات أو بغيرها، لن يجلب لأهل فلسطين سوى مزيد من الويلات، وإن التحرك الصحيح يكون فقط بنبذ كل الاتفاقيات مع كيان يهود، وربط القضية بعمقها الإسلامي والعقدي وبذل الجهد في استنهاض الأمة وجيوشها للتحرك لتقوم بواجبها كما فعلت في حطين وعين جالوت.

داء الانتظار هو من أشد الداءات فتكاً بالأمم والشعوب

إن من أشد الأفكار فتكاً بالأمم والشعوب هي فكرة الانتظار، انتظار النصر، انتظار المُنقذ. انتظار لا ينجرُ تغييراً. إن هذه الفكرة تبلد الإحساس وتُفقِدُ الأمةَ الشعورَ بالألم الذي يصيبها، فتتلقى الطعنة تلو الطعنة، وهي واجمة دون حراك، جراء تعلقها بأمل ظهور المُخلِّص، مما يشل حركتها ويزرع التواكل في نفسها، وأن التغيير لن يكون بجهودها وعملها هي، بل من تنتظره هو الذي سيأتي بالفرج والخلاص. إن هذه الفكرة وحدها كفيلة بأن تقتل أي جهد للتغيير، بل وتقضي حتى على مجرد التفكير فيه، وهي بالتالي تمكّن العدو من تمرير مخططاته، فيمكر بالأمة ويهيمن على مقدراتها ولا يجد من يردعه أو يقف في وجهه، لأن هذه الفكرة أقعدت الأمة عن العمل، وخدرتها بآمال فارغة، وتعودت معها على الانتظار، وإذا ما انتهى مفعول المخدر، يعود العدو بمخدّر آخر. فعلى الأمة أن تكفّ عن الانشغال بجواب سؤال متى النصر؟ لأن ذلك ليس بيدها، بل بيد الله وحده، وهو الذي يمنّ به على من يستحقه. وأن ننشغل بالإجابة على سؤال ما هي خطوات النصر؟ نعم إن الإجابة عن هذا السؤال تحدد الأعمال التي أوجبها الله علينا عندما نتلمس طريق النصر، ونسعى لتغيير الواقع بأنفسنا وجهودنا متوكلين على ربنا عز وجل وحده.

ما الذي يعنيه فصلُ الدين عن الدولة في بلاد المسلمين؟

(الجزء الثالث والأخير)

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

٣- المسافة بين شرعية الحاكم في النظم الديمقراطية وشرعية الحاكم في الإسلام.

إن واضعي مصطلح الدولة المدنية أو دولة المواطنة التي تستمد شرعيتَها من الشعب كانوا يعلمون حساسية المسلمين من العلمانية، لذا لم يستخدموا مصطلحَ العلمانية لوصفِ الدولة التي ينبغي أن يطالب بها الناس. ولهذا زيّنوه وجمّلوه لخداع الناسِ على أنه يعني دولة عصرية غير عسكرية ذات مؤسساتٍ حديثة متطورةٍ أساسُها المواطنة، يتساوى فيها المواطنون أمام القانون الذي يختارونه عبر ممثليهم دون تمييز على أساس العِرق أو اللون أو الجنس أو المعتَقد، وأنها دولة حريةٍ وعدالةٍ لا مكان فيها للقمع أو الظلم، وأنه لا يَفرضُ شخصٌ أو حزبٌ فيها رأيَه على غيره، وأنه يجب فيها احترامُ الآخر، فصناديق الاقتراع هي الحَكَمُ بين جميع الناس. وإمعاناً في الخداع صار يُروّج لهذه الدولة على أنها في بلاد المسلمين لا تصطدم مع عقائد الناس وعقيدةِ المسلمين خاصة، وذلك لأنها دولة مدنية لا تنحاز إلى أي دين.

ولكي يتضح الفرق بين الدولة الإسلامية التي فيها السيادةُ للشرع وبين الدولة المدنية المنبثقة عن الفكر الديمقراطي، والتي يعتبرها أصحابها أسمى وأرقى ما توصل إليه الفكر الإنساني الحديث من أنماط الحكم، ينبغي التنبيهُ إلى المطبّات والخُدع والألاعيب التالية التي انطلت بكل أسفٍ وبكل دهاءٍ ومكرٍ مِن أعداء الأمة على الشعوب المسلمة التي تنشدُ التحررَ من قبضة الغرب عبر بوابة المطالبة بالديمقراطية وبالحريات بدل الإسلام وشريعته في كل انتفاضاتها وثوراتها على مدى عقود، هذه الشعوب التي يتم إيهامها في كل مرة أنه آن أوانها، وأنها بلغت من الوعي ما أبهر العالم، وبلغت سقفاً يؤهلها للمطالبة بالديمقراطية الحقيقية، وأنها هي التي يجب الآن أن تقرر. ومن ذلك:

- خدعة أنه إذا تكّمن الشعب من اختيار حاكمه فقد حُلت المشكلة واسترجع الشعب سيادته، بغض النظر عما يطبقه الحاكم من أنظمة! ومنها القول بأنْ لا تناقض بين مطلب الدولة الإسلامية ومطلب الدولة المدنية، كون الشعب مسلماً! بمعنى أنه بحسب المنتفضين من الإسلاميين خاصةً لو يُخلى بين الشعب وبين ما يريد، وهو ما سوف يتحقق في الدولة المدنية المزعومة أي دولة الحق والقانون والحريات بزعمهم، فحتماً سيختار الشعبُ المسلم الإسلامَ عبر الصناديق!! متناسين قولهم هم أنفسهم إن الغرب في جميع الحالات يرفض ولا يسمح أن يُطبق نظامُ الإسلام في بلاد المسلمين، سواء عبر الصناديق أو غيرها!

- خدعة المراهنة على نصرة المنصفين من الغربيين و"أحرار العالم" لثورات الشعوب المقهورة. ومِن ذلك التعويل على المنظمات الغربية غير الحكومية خاصةً في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن الحريات أو التابعة للأمم المتحدة لتضغط على النظم القائمة في بلاد المسلمين. وهذا ينم للأسف عن ضحالة الفكر وقلة الوعي السياسي والسذاجة المفرطة لدى الثائرين! فمَن هم أحرار العالم؟

- سذاجة القول بأن النظام القائم المتمثل في المؤسسة العسكرية الحاكمة يجب أن "يفهَمَ" ويدرك أن عليه تسليم السلطة للشعب! والحقيقة هي أن هذا القول يقفز بكل سذاجةٍ وحماقةٍ على حقيقة أن الغرب هو عدو الأمة وهو مَن يحكم حقيقةً ولكن من وراء ستار.

- خدعة تكريس واقع التقسيم المفروض غربياً في بلاد المسلمين بأيدي وحناجر الثائرين والمحتجين أنفسهم عبر الشعارات المرفوعة في الشوارع من خلال تسقيف المطالب وجعلها داخل إطار وسجن الدولة الوطنية وتحت سقفها، التي هي أصلاً من صنع الغرب المستعمِر نفسه. ومن ذلك أيضاً شيطنة الأيديولوجيا ونبذ ما يسمونه الاستقطاب الأيديولوجي بحجة أنه يفرق ولا يجمع! ونتيجة ذلك هي تحويلُ المطالب بجعل المعركة معركة تنمية ومحاربة للفساد مع حصره في سرقة المال العام وتبديد ثروة البلاد. ألا فليعلم الثائرون المنتفضون الرافضون للواقع الذين ينشدون التغيير أنه لا تنمية من دون تحرر، وأن لا تحرر من دون وعي سياسي، ولا وعي سياسي من دون نهضة فكرية على أساس فكر معين.

- أما مطلب إبعاد الجيش عن السياسة وإدخاله إلى الثكنات لكي تكون الدولةُ مدنيةً فإنه ينطوي دون شك على مغالطات عدة، فقد يؤسس عبر الهتافات والشعارات التي تُرفع في الساحات في أذهان السذج من المسلمين لفكرة استعداء الجيش بل واستعداء جميع حاملي السلاح من أفراد الأمة! والنتيجة هي حتماً قطع الطريق على التغيير بأيدي الثائرين أنفسهم، وهذا خطأ شنيع من تدبير المستعمِر، لأن الجيوش في الأمة هي التي تمتلك القوة التي تستخدمها السلطة الفعلية لتثبيت أركان نظام حكمها وإبقاء التبعية والنفوذ الأجنبي في البلد، وتحول في كل مرة دون التغيير الحقيقي أو الاستجابة لمطالب الشعب. وكثيراً ما تُرفع هذه الشعارات من طرف مندسين مزروعين بين صفوف المتظاهرين خصيصاً لذلك الغرض. فبدل كسب ولاء أفراد الجيوش بذكاء ودهاء وطلب النصرة منها لقطع الحبال مع العدو المستعمِر، قد يجري بكل حماقة وغباوةٍ استعداؤها بل وتوجيهُ سلاحها إلى صدور الثائرين!!

- أما الطامة الكبرى فهي دون شك خدعة أن الغرب لا يسمح بالمجاهرة صراحةً عبر الشعارات بمطلب تطبيق الشريعة الإسلامية في بلاد المسلمين. فكأنهم بهذا القول يصرحون أنه لا تصح المطالبةُ بشيء مما لا يحظى برضا وموافقة الغرب! ومن ذلك عدم إدراك خسران النصر والتأييد من الله تعالى ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

يُستنبط من كل ما سبق أن الفرقَ شاسع بين شرعية الحاكم في الإسلام وشرعيته في النظم الديمقراطية، فهل يكفي أن يكون الحاكم منتخَباً من الشعب ليكون شرعياً؟! في الدولة المدنية نعم. ولكن في دولة الإسلام بالتأكيد لا! نعم مُهِمّ ومطلوبٌ شرعاً أن يصل الحاكمُ إلى سدة الحكم برضا واختيارٍ من الأمة، والأهم هو أن يُحكم بشريعة الإسلام بوصفها وحياً من الله تعالى دون غيرها، ولو كره الكافرون! ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. نعم إن الغرب المجرم يرفض بشدة أن يُطبق الإسلامُ في بلاد المسلمين، لأن ذلك سيقطع نفوذَه فيها، بل وسيصل الأمر حتماً عندما تقوم دولةُ الإسلام، التي هي كيان سياسي بشري لا قداسة فيه لأحد، إلى إزالة سيطرة الغرب الرأسمالي على كافة شعوب الأرض بتحرير سائر البلاد والعباد في أرجاء المعمورة من شروره. ولكن يجب على المسلمين أولاً أن يدركوا عظمةَ مشروعهم وأن ذلك لن يتم إلا بنصر وتأييد من الله تعالى، فهو نعم المولى ونعم النصير، ولن يتجسد إلا بعودة شريعة الله إلى الحكم في نظام الخلافة التي ستستأنف فوراً حملَ رسالةِ الإسلام إلى كافة الشعوب بالدعوة والدعاية، وعن طريق إزالة كيانات الظلم والطغيان بالقوة المادية. ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾■

تتمة: التغيير الجذري ودور القيادة السياسية في تحقيقه

فالقيادة السياسية عند الغرب تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وتطبق عليهم الأنظمة والقوانين المنبثقة عن هذه النظرة، وتحمل في سياستها الخارجية المبدأ الرأسمالي إلى العالم عن طريق الاستعمار.

أما القيادة السياسية الإسلامية فتقوم على أساس العقيدة الإسلامية تطبق أحكامها وترعى شؤون الناس بأنظمتها وتحملها إلى العالم رسالة هدى ونور بالدعوة والجهاد.

وبغير وجود القيادة السياسية عند الأمة أو الحزب أو الجماعة أو الثورة لا يمكن أن يقوم كيان ولا أن ينجح في تحقيق أهدافه أو يبقى متمسكا بفكرته ثابتا على طريقته متمكنا من التصدي لمؤامرات أعدائه. فهي تعتبر بمثابة الرأس من الجسد، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة).

وقال الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سَراة لهم
ولا سَراة إذا جهالهم سادوا

وعندما نتحدث عن حاجة الأمة الإسلامية وحاجة ثورة الشام إلى قيادة سياسية واعية ومخلصة؛ فلأن الأمة الإسلامية فقدت قيادتها السياسية القائمة على أساس العقيدة الإسلامية، منذ أن أسقط الغرب الكافر دولة الإسلام على يد المجرم مصطفى كمال في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٤٢ هجرية، فتسلط عليها حكام عملاء، قادوا الأمة الإسلامية على أساس مخالف لعقيدتها الإسلامية، وصاغوا الحياة بما يتوافق مع وجهة نظر الغرب عن الحياة، القائمة على أساس فصل الإسلام عن الحياة وعن الدولة، وغيروا بذلك الوسط السياسي، ولم تعد القيادة السياسية قائمة على أساس الرعاية وتبني مصالح الأمة، وإنما أصبحت قائمة على أساس الجباية وتبني مصالحها الشخصية ومصالح أسيادها الذين سلطوها على رقاب المسلمين.

ولأن الغرب الكافر يدرك أهمية القيادة السياسية ودورها وخاصة في توجيه الثورات نحو أهداف معينة، عمل منذ بداية ثورة الشام على صناعة قيادة سياسية لها مرتبطة به، وتسويقها على أنها الممثل الشرعي للثورة لتلعب الدور المرسوم لها وتحرف مسار الثورة وتدخلها في دهاليز المؤتمرات الدولية.

والذي يعنينا في هذا المقال هو الحديث عن أهمية وجود قيادة سياسية للمسلمين؛ تقوم على أساس مفاهيم الإسلام ومقاييسه وقناعاته، وبالتالي تقودهم نحو عملية التغيير الجذري الذي ينتشلهم من وحل الأنظمة السياسية الوضعية وقياداتها السياسية العميلة المصنعة على عين أجهزة الدول المتآمرة لتحقيق أهدافها ومصالحها.

لقد نشأت القيادة السياسية الإسلامية مع نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، حيث أصبح رسول الله ﷺ القائد السياسي للمسلمين، وأخذ على عاتقه دعوة الناس إلى اعتناق العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة روحية سياسية، فأصبح الناس يدخلون في دين الله أرسالا، فنشأ بذلك حزب سياسي حمل على عاتقه إيصال الإسلام إلى سدة الحكم، وتجلى ذلك بخوضه الصراع الفكري والكفاح السياسي ضد الأنظمة القائمة وقياداتها السياسية في مكة، وما نتج عنه من تضحيات جسام، حتى استطاع إقامة كيان سياسي للمسلمين في المدينة المنورة، كان رسول الله ﷺ قائده السياسي، فأخذ يطبق أحكام الإسلام ومفاهيمه ومقاييسه وقناعاته التي أصبح لها رأي عام في المدينة وقوة تدافع عنها ووسط سياسي متمثل في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن هذا المنطلق الشرعي الذي يعتبر طريقة لكل من ينشد التغيير الجذري، ندرك أهمية وجود حزب سياسي وقيادة سياسية واعية ومخلصة للمسلمين؛ تأخذ على عاتقها إيصال الإسلام إلى سدة الحكم، وتقيم دولة الإسلام الثانية، كما أقيمت دولة الإسلام الأولى؛ لأن إقامة الخلافة لا يمكن بعمل فردي، بل يلزمها عمل جماعي يوحد الجهود ويقود المسلمين للوصول إلى الهدف المنشود، ويحدد طريقة ثابتة مستقيمة ومحددة للعمل؛ تستند إلى الأحكام الشرعية، ولا تعتمد في سيرها على الارتجالية أو الطرق الملتوية.

ومن أجل ذلك نشأ حزب التحرير عام ١٩٥٣م وبنى شبابه ليكونوا شخصيات إسلامية ورجال دولة، وجعل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قضيته المصيرية، ووضع مشروع دستور مستنبط من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وهذا المشروع هو مشروع دستور لدولة الخلافة وليس مشروعا قطريا أو قوميا، وليس مشروعا لحزب، بل هو مشروع لجميع المسلمين، كما حدد طريقة العمل، مستنبطا إياها من طريقة رسول الله ﷺ التي أقام بها دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة.

وبذلك فحزب التحرير يعمل على قيادة الأمة الإسلامية نحو التغيير الجذري قيادة فكرية سياسية وليست قيادة شخصية أو حزبية ضيقة.

وثورة الشام لن تحقق أهدافها المنبثقة من عقيدة الأمة إلا بوجود هذه القيادة السياسية الواعية من أبنائها الذين خبرت مواقفهم وصدقهم في كل المواقف الحاسمة التي مرّت من عمر الثورة، فهي التي ستحفظ الثورة من تآمر المتآمرين على ثورة الشام، وتسير بها على بصيرة لإسقاط نظام القتل والإجرام وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وبذلك يتحقق الخلاص الحقيقي والتغيير الجذري، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة كلمة العدد: لو كان رسول الله ﷺ بيننا

منهاج من سيستقبلك عند الحوض لتشربي من يديه الشريفتين شربة لن تظمئي بعدها أبدا.

لخيري الدنيا والآخرة يدعوك حزب التحرير: نصر وعزّ وتمكين في الدنيا وحشر في الآخرة مع الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وختاما سأناديك أمتي، أمّة الإسلام بنداء أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله:

"حيّهَلاً بنصرة دين الله، حيّهلا بنصرة العاملين إلى الخلافة، حيّهلا بنصرة حزب التحرير، فتعاد سيرة الأنصار رضوان الله عليهم، ويعز الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله."

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

صفعة أمريكية جديدة على وجه أردوغان

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت، ١٢ رمضان ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٤/٢٤م) خبرا قال فيه: "قالت وزارة الخارجية التركية إنها استدعت السفير الأمريكي لدى أنقرة بشأن اعتراف الرئيس الأمريكي جو بايدن بأن مذابح الأرمن في عام ١٩١٥ خلال حقبة الإمبراطورية العثمانية تمثل إبادة جماعية. وكان بايدن قد صرح في وقت سابق السبت بأن عمليات القتل التي وقعت عام ١٩١٥ تمثل إبادة جماعية، وهو إعلان تاريخي أثار حنق تركيا وزاد من توتر العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي".

الراية: صفعة جديدة يتلقاها أردوغان من سيدته أمريكا، فرغم كل ما قدمه ويقدمه أردوغان من خدمات لأمريكا في سوريا وليبيا وفلسطين وأذربيجان وأفريقيا، إلا أن أمريكا تصر على معاملته معاملة العبيد لا الأقران والنظراء، وهذا يؤكد الحقيقة القرآنية: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾. **ولو كان لدى أردوغان بقية من عقل أو مروءة لتدبر قول الله تعالى:** ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، **وعاد إلى رشده، ليعلن براءته من أمريكا والغرب الكافر المستعمر، وموالاته لله ورسوله وللمسلمين.**

القضاء على ثورة الأمة في الشام هدف أمريكا الثابت وإن اختلفت أدواتها

بعد فشل أمريكا وحلفائها وأدواتها في إجهاض ثورة أهل الشام، والقضاء عليها طوال عشر سنوات، رغم استعمال جميع الأساليب من قصف وقتل واعتقالات، دون تحقيق مرادها، بإقناع الناس بحلها السياسي الذي يعيد أهل الشام من جديد إلى حظيرة نظام الإجرام، حولت الحرب من عسكرية إلى اقتصادية لكسر روح الثورة عند أهل الشام، ليخضعوا لمخططاتها القاتلة وحلها السياسي المهلك للثورة وأهلها. ويساعدها في ذلك حكومات وظيفية، وفصائل متسلطة تقوم بالتضييق على الناس لتصل بهم إلى الشعور بالعجز واليأس. إن حجم التضحيات التي قدمتموها يا أهل الشام في هذه الثورة المباركة عظيمة؛ لذلك يجب أن تكون النتيجة عظيمة هي أيضا، ولم يبق إلا القليل حتى تنتهي مرحلة الغربلة والتمحيص وبعدها يأتي النصر بإذن الله، وحتى يأتي نصر الله لا بد من أن تنصروه أولا بنصرة دينه والعمل لتطبيق شرعه بعد إسقاط النظام المجرم، وهذا لا يتأتى إلا بوجود قيادة سياسية مخلصة واعية تمتلك طريقا واضحا يكون به الخلاص لجميع مآسي أهل الشام والأمة الإسلامية من خلفها. فالصبر الصبر والثبات الثبات، فالعمل في هذه المرحلة لا بد أن يكون ضمن خطوات، أهمها استعادة قرار الثورة والاعتصام بحبل الله المتين وقطع حبال الداعمين، لتصل إلى بر الأمان ويتحقق النصر بتأييد الله عزّ وجل.

مأساة أهل الفنيدق
بضع من مآسي أهل المغرب!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

قُتلت هذه الأنظمة ما أكفرها! وكأنك بها مسرح للويلات ومعرض للرذائل، فهي على الحقيقة الترجمان الدامي لصنيع إجرام الغرب فينا، والطريقة العملية لنظريات الانحطاط المجتمعي، وفن من فنون التسفل ودرب من دروب الطبقات السفلى للحياة. لا تكاد تبصر في حكامها إلا كبار اللصوص وأهل الإثم والشر والفساد والإفساد، عددا بعدد دويلاتهم وويلاتهم، فهم شر البلية والمصيبة التي تأكل كل المصائب، بهم تتعدد معاني القحط والجدب والوباء والفقر والعداوة والبغضاء والآثام والرذائل، فهم طرف من كل جائحة وسبب من كل آفة، بهم تضيق جوانب الصبر على سعتها وانفساحها، حتى ترى شبابا في مقتبل العمر يخوضون الموت في ركوب البحر خلاصا من قهرهم وجورهم وفسادهم وإفسادهم. فهم والله مَحْق للصبر وذهاب للسكينة وفساد للرأي وفتق للعزيمة، حتى ترى المصاب بكَلَبِ جوعهم وقهرهم وجورهم وكأنه مجنون بشيء أكبر من الجنون.

وذلك الذي كان، مدينة الفنيدق شمال المغرب تفطر حزنا وكمدا على نبأ غرق أبنائها هربا من جحيم أوضاعهم، مدينة يقتات أهلها كفافا على تبضع المدن المجاورة من أسواقها، فإذ بالرويبضة الحاكم في سفه سياسة وطيش رأي وانعدام بصيرة يغلق كل منافذها على الخارج تحججا بفزاعة كورونا، ثم يتركها هملا ونهبا للفقر والجوع، فأضحت مقبرة لأهلها عدد نعوشها بعدد أبنائها، فانتفض أهلها ولكن أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي، فضاقت بأبنائها السبل فلم يبق إلا البحر مركبا ونعشا.

فنظام الرويبضة سادر في غيه وحماقاته، يشكو الناس الفقر والعوز وغلاء المعيشة وانعدام الدواء وفساد التعليم وظلم القضاء وجور البطانة والإدارة وحيف وبطش الشرطة وأعوان السلطة. غير أن العجيب الذي ما يقضي منه عجبا، أن ترى سقط المتاع من سياسيي النظام ورخيصي إعلامييه صماً بكماً عمياً لا يعقلون من قضايا الناس شيئا، منطق الواحد منهم في لغو الحديث عن إلغاء عقوبة جريمة الزنا بالتراضي، وتقنين الحشيش، والحق في الردة، وإلحاق نسب أبناء الزنا بالزناة، وتغيير فروض المواريث، وتجريم زواج الفتيات دون سن الثامنة عشرة، وحرية التفحش والفجور والمجاهرة بمعصية ديان السماوات والأرض بالإفطار علنا في شهر رمضان، والحكمة السياسية من إغلاق بيوت الله ومن اعتناق الخيانة دينا والتطبيع مع كيان يهود طريقة ومذهبا!

لك أن تذهل من هول فاجعتنا وحر مصيبتنا بهكذا رويبضات، عشرات الشباب يرمون بأنفسهم في لجة البحر فرارا من قهر النظام في نزوح جماعي نحو سبتة المحتلة من الإسبان، فُقِدَ العديد منهم في قعر البحر وعثر على غرقى منهم، وكأنك بهذا النظام قد سن للناس من المصيبة نهجا ومن ركوب البحر هربا من جوره وقهره طريقة ومسلكا. وكأنك بفواجع الناس تتكرر ففي رمضان المنصرم أفطر أهل قلعة السراغنة شمال مراكش حزنا وكمدا على نبأ غرق العشرات من أبنائهم خاضوا الموت بحرا هربا من قهر وجور هذا النظام.

ولك أن تذهل أمام قبح الفجيعة متى علمت أن هذا البلد يزخر بكل أنواع الخيرات والثروات، والتي تكفلت أنظمة الجور والفجور بتحويلها إلى نقمة وبدلت نعمة الله كفرا وأحلت أهله معيشة ضنكا. فالمغرب يزخر بموارد معدنية هائلة، فهو ثاني أكبر منتج للفوسفات وأول مصدر له، ويقدر مخزونه من اليورانيوم المستعمل في الطاقة النووية والمستخرج من فوسفات البلد بضعف المخزون العالمي، وهناك مناجم الذهب بتزنيت وورزازات وطاطا وهي نهب للنظام والشركات البريطانية والكندية، وفيه أكبر مناجم للفضة والرصاص بأفريقيا، وثاني ورابع منجم للزنك والباريوم بأفريقيا، ومناجم أخرى بمخزونات وافرة كالحديد والبارين والمنجنيز والكوبالت والنحاس والأثمد والفليور والقصدير والتيتانيوم ومعادن أخرى نادرة كمعدن الليثيوم المستعمل في البطاريات عالية الجودة للسيارات الكهربائية المستقبلية، فضلا عن الإسمنت والطين الهذبية والفحم، وحقول النفط والغاز المسكوت عنها والتي تتكالب عليها الشركات الأوروبية والأمريكية.

ثم ثروة بحرية هائلة يكفي خبر اتفاق الصيد البحري مع أسطول مجموع الدول الأوروبية الذي صَيّر البحر نهبا لدوله، وكذلك ثروة فلاحية تقدر مساحتها الزراعية بـ٩٥ ألف كيلومتر مربع (أكثر من ٣ أضعاف مساحة بلد كبلجيكا)، وموارد مائية مهمة سطحية وجوفية، وأنهار عظيمة (سبو، أم الربيع، ملوية، درعة...)، وأحواض جوفية متجددة تغذيها سلاسل جبلية. هذا غيض من فيض لثراء البلد أخذا بعين الاعتبار شح المعلومة وطمس خرائط الثروة وضعف اكتشاف الموارد.

في حين ينخر الفقر جسد المجتمع، فقد كشف تقرير رسمي عن المفوضية السامية للتخطيط أن معدل الفقر ارتفع إلى ٤٥٪ من ساكنة البلد، ورصد مؤشر الفقر متعدد الأبعاد لسنة ٢٠١٩ الصادر عن الأمم المتحدة أن نسبة أهل المغرب الذين يعانون الحرمان الشديد بلغت ٤٥,٧٪. هذه أرقامهم والحقيقة أقبح وأبشع والجريمة أشنع!

وأعجب ما أرى شعب نحيف
يسوس قطيعه راع بدين

هي رزيئتنا بشر الرعاء الحطمة، ما كانوا فينا إلا أسباب فقر وجهل وانحطاط، فيهم قيل:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

هو حالنا مع أنظمة الجور والفجور، إما أن تمغص بطوننا بالجوع والمرض أو تمغص ظهورنا بعصي جلاوزتها، نحن والدنيا خصمان ليس من ورع وزهد ولكن من قهر حكام الجور وفقر إفقارهم لنا.

وإن أردت العجب فاعجب لحال المسلمين وقد تولى أمورهم شرارهم وفاضت لئامهم ونطق فيهم الرويبضة وملك أمرهم العدو الكافر واعتلى منابرهم فقهاء السوء الكذبة، ضياع تتقاذفهم يد عميل خائن ليد خائن عميل، أرضهم جنة للعدو الكافر مسغبة عليهم، خيراتهم وثرواتهم نهب للكافر المستعمر وأذنابه ولهم قصعة سوداء خبزها من عرقهم وإدامها من دمهم.

أيها الأهل في المغرب:

آن لكم أن تقدروا حقيقة التبعات الخطيرة المدمرة لهاته السنين العجاف من حكم الرويبضات وضياع إسلامكم وغيابه عن دفة الحكم والقيادة، تجاه أنفسكم وأمتكم والبشرية جمعاء. آن لكم أن تنتزعوا سلطانكم المغصوب من هكذا رويبضات يسومونكم سوء العذاب، ببيعة إمام عادل راشد على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يعمل فيكم بسيرة الراشدين في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة فهي والله خلاصكم وعزكم وحياتكم وطيب عيشكم وقبل كل هذا رضا ربكم. لهذا الفرض العظيم ندعوكم وللعمل من أجله نستحث هممكم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ■

فاجعة حريق مستشفى ابن الخطيب لن تكون الأخيرة
ما دامت الطغم العميلة الفاسدة تحكم العراق

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ – ولاية العراق

إن حريق مستشفى ابن الخطيب في بغداد والمخصص لمرضى كورونا والذي أسفر عن مقتل ٨٢ شخصا وإصابة ١١٠ آخرين حسب ما أعلنت وزارة الداخلية العراقية، ليست الفاجعة الأولى ولن تكون الأخيرة، فهذه الحادثة وأمثالها الكثير تتكرر في هذا البلد الغني بثرواته في ظل حكومة فاسدة هي أبعد ما تكون عن معنى الرعاية، فكثيرا ما تشهد مؤسسات الدولة وخاصة الخدمية منها، بين الحين والآخر حرائق كبيرة يذهب ضحيتها العشرات، وليس حريق الشورجة ببعيد، وعادة ما تبرر هذه الحرائق بوجود تماس كهربائي، ويتم إغلاق التحقيق، وإلى الآن لم يشهد أهل العراق محاسبة فاسد واحد، بل الأدهى من ذلك والأمر هو توظيف هذه المآسي للمصالح الشخصية، وقد قست قلوبهم فهي كالحجارة بل أشد قسوة، فتراهم يهرولون ويتزاحمون لاستغلال أوجاع الناس والمتاجرة بدمائهم، فقام الكثير منهم باستغلال الكارثة للحسابات الانتخابية وتسقيط بعضهم لبعض غير مكترثين بأوجاع الناس وآلامهم!

فمنذ هدم الخلافة عام ١٩٢٤م توالت على هذا البلد أنظمة وحكومات عميلة فاسدة، ولكن لم يشهد العراق أفسد ولا أجرم من هذه الطغمة التي تسلطت على رقاب الناس منذ احتلال البلد عام ٢٠٠٣م وإلى الآن، طغمة أوغلت في قتل الناس وأذاقتهم لباس الجوع والخوف، فالكل خائف من العصابات المجرمة المتفلتة والتي باتت تسيطر على الملف الاقتصادي والأمني وجميعها لها غطاء سياسي، فنُهبت الأموال وجاع الناس وتفشى الفقر وزادت البطالة، وجميع المؤسسات الخدمية متهالكة، فلا مدارس ولا مستشفيات ولا طرق ولا خدمات، واليوم والبلد يعيش هذا المرض الذي اجتاح العالم والكل مستنفر، فإنك ترى المريض في بلد الثروات يفضل الحصول على أسطوانات أكسجين لتلقي العلاج في المنزل، بدلاً من الذهاب إلى المستشفيات.

لأجل ذلك فإن الحكومة العراقية تتحمل المسؤولية كاملة أمام الله ثم أمام الناس عن كل هذه الكوارث، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما وعى مقولة رسول الله ﷺ ووضعها نصب عينه كان يخرج إلى أطراف المدينة بعد صلاة الفجر ويمر بكوخ صغير ويدخل به لساعات، ثم ينصرف لبيته وعندما عرف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن داخل هذا الكوخ امرأة عجوز لا تقوى على الحراك، كما أنها عمياء العينين، وأن خليفة المسلمين يأتي كل صباح وينظف البيت ويكنسه ويعد لها الطعام، قال قولته المشهورة "لقد أتعبت كل الخلفاء من بعدك يا أبا بكر".

ثم يأتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بعده ويقوم بوظيفة العسس بنفسه لأنه أدرك أن الله سائله عما استرعاه، وقد أخرج الطبري في تاريخه، من طريق ابن وهب قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: "وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ، لَوْ أَنَّ جَمَلا هَلَكَ ضَيَاعاً بِشَطِّ الْفُرَاتِ، خَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ عَنْهُ آلَ الْخَطَّابِ".

نعم هكذا كان الخلفاء الراشدون وهم بشر مثلنا ليسوا بملائكة ولا أنبياء ولكنهم خافوا الله فيما استرعاهم به فكانوا حجة على من بعدهم.

وقد بين الرسول ﷺ أحوال أئمة المسلمين، فعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» رواه مسلم، وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ في بيتي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِه» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

كل هذه النصوص وهذه التحذيرات وضعها حكام زماننا وراء ظهورهم، فلا يمنعهم صراخ المظلومين ولا تردعهم مخافة الله، فهم غرباء عن الأمة، ولا يمتّون لها بصلة، حكام كما وصفهم الرسول الكريم ﷺ لا يهتدون بهديه ولا يستنون بسنته، قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.

أيها المسلمون في العراق: إن الحل لكل معاناتكم هو بمعالجة سبب المرض، لا أعراضه، إن الحل هو إزالة حالة التناقض بين ما تؤمنون به كأمة، وبين ما تعيشونه ويطبق عليكم من أنظمة، فلا بد من العمل لإعادة بناء الأمة والدولة على أساس عقيدتها، ولا بد من التغيير الجذري، أما محاولات الإصلاح المتكررة التي تقوم بها الحكومة أو ينادي بها الناس، فهي محاولة نفخ الروح في جثة متفسخة، محاولة إيجاد حكومة متماسكة لا أمة ودولة، فهي محاولة تجميل لوليد مشوه فاقد للحكمة والعقل، والواجب على الأمة وأد هذا الوليد وولادة آخر من رحم الأمة تحتضنه وتدافع عنه كدفاع الأنصار عن رسول الله ﷺ ونصرتهم للإسلام، فعندها وعندها فقط تنال الأمة حقوقها وتَنعم في عيشها وتُحفظ أموالها وتُصان أعراضها.

نسأله تعالى الفرج والنصر والتمكين في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

الغاية من الانتخابات المزمع إقامتها في سوريا

إن الانتخابات التي يزمع النظام السوري المجرم إقامتها هي مهزلة قذرة، الغاية الأساسية منها، أمور أهمها: ١- إظهار أن النظام قوي وقد استعاد شرعيته، ولو جزئيا وهذا سيؤدي إلى زرع مزيد من اليأس عند حاضنة الثورة. ٢- إن أمريكا سيدة نظام أسد ليست في عجلة من أمرها لحل الوضع في سوريا، وهذا ما ظهر من تصريحات مسؤوليها جميعا، فهي تريد إبقاء الوضع على نار هادئة كما يقال، لأن مقومات الحل حسب تقديرها لم تنضج بعد، ولأن البديل المناسب ليس جاهزاً. ٣: الانتخابات تجعل المشكلة تدور حول مصير رأس النظام، وكأن الثورة قامت ضد شخص بعينه وليس ضد نظام القمع والإجرام بدستوره وكافة أركانه ورموزه. إن على أهل الثورة جميعا أن يدركوا ويعوا أهداف هذه المهزلة التي يُراد منها جعلهم يفكرون فقط في زوال بشار أو بقائه، مع الرضا بالدستور العلماني وببقاء أجهزة القتل والإجرام ومعظم رموز النظام كما هي. وعلى أهل الشام أن يتخذوا الموقف الصحيح وهو طرح البديل الذي يشكل الخلاص الحقيقي لما نعانيه، وهو تصحيح مسار الثورة ومواصلتها على بصيرة، حتى تحقيق أهدافها في إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام مكانه، ففي ذلك حفظ لكلّ التضحيات التي قُدّمت، والدماء التي سُفكت، وما عدا ذلك فهو استمرار للمعاناة والذل والقهر والعيش في جحيم نظام الإجرام.